

د. دونالد فاوولر، خلفيات العهد القديم المحاضرة 20، زوال آشور

دون فاوولر وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دون فاوولر في تعليمه عن خلفيات العهد القديم. هذه هي الجلسة 20، زوال آشور.

أتذكر مقولة من مدرب كرة القدم العظيم في شيكاغو بير مايك ديتكا الذي قال شيئًا عن التخلص من النيكل كما لو كانت أغطية غرف التفتيش.

لقد حولت ذلك نوعًا ما إلى مقولة أستخدمها كثيرًا. عندما تمر عبر هذه الإمبراطوريات كما نفعل، ليس الأمر وكأننا نفعل ذلك من ارتفاع 40 ألف قدم. يبدو الأمر وكأننا في الواقع على القمر وننظر إلى الأرض.

هذا هو مدى بعدنا. لكن ما تفعله نوعًا ما في دراسات العهد القديم هو أنك ترمي قرونًا. أنت ترمي قرونًا كأنها نيكل.

نحن نتحدث عن قرون نتعامل معها، ونركز فقط على بضعة أشياء صغيرة، أو ليس بضعة أشياء صغيرة. نحن نركز فقط على شيئين. وهذه هي مشكلة العهد القديم، أو إحدى المشاكل لأنه يغطي مساحة كبيرة من الأرض.

يا إلهي، إن تحقيق العدالة أمر أقرب إلى المستحيل. وبغض النظر عن عدد الساعات المعتمدة التي أعطاني إياها أحدهم، نظرًا سأحتاج إلى المزيد. هذا هو المكان الذي نحن فيه.

لكننا سنضع حدًا للإمبراطورية الآشورية في هذا الفيديو وربما نبدأ الإمبراطورية البابلية الجديدة. لذا، دعونا نوجه انتباهنا مرة أخرى إلى سنحاريب. وقد واجه سنحاريب ثورة في الغرب، فاشتهر في صفحات الكتاب المقدس بسبب ذلك.

لذلك، في الغرب، جاء إلى الجنوب وأزال المغتصبة ميريديث بالادان، التي تحدثنا عنها. وبعد ذلك نحن على استعداد للنظر في هذه الحملة إلى الغرب، والتي أثارت الكثير من الجدل. والسبب في ذلك هو، جزئيًا، أن الكتاب المقدس يسجل حملة سنحاريب، ثم لدينا رواية سنحاريب عن الحملة.

إنهما مختلفان قليلاً عن بعضهما البعض، مما يجعل من الصعب معرفة كيفية الربط بين هاتين الروايتين عن حملته ضد يهوذا، المملكة الجنوبية. وفي وقت سابق، طُلب من حزقيا الانضمام إلى هذا التمرد ضد سرجون لكنه رفض بحكمة. والآن، ضد مجمع إشعيا، انضم إلى تحالف بقيادة صور في مصر، والذي شمل جبيل وأرباد وموآب وأدوم وعمون وأشكلون.

حسنًا، هناك الكثير من الأسماء التي أدرجناها هناك، ولكن فقط مملكتين. معظمها مجرد مدن. لذلك، لم يكن هذا تحالفًا مثيرًا للإعجاب بشكل خاص.

لا يسع المرء إلا أن يتساءل، ما الذي كان يدور في ذهن حزقيا؟ لم يُهزم الآشوريون قط حقًا، وفي الواقع، نادرًا ما خسروا معركة. أعني أنهم خسروا بعض الشيء، لكن عندما خسروا معركة، كان الأمر جديرًا بالملاحظة ناهيك عن هزيمتهم. ولهذا السبب تجد نفسك تقول: في ماذا كان حزقيا يفكر؟ والآن، كان إشعيا ملغًا عظيمًا.

عندما تنظر إلى الخريطة، كما تعلم، أوصل الحديث عن الخطأ المتمثل في محاولة قراءة العناوين الرئيسية على الصفحة الأولى، لكن العنوان الرئيسي الوحيد الذي يمكنني رؤيته هو أن الملوك الآشوريين كانوا يقومون بحملات عسكرية أقل. ربما كانوا يقومون بحملات عسكرية أقل بسبب عدد الثورات الأقل. لكنني في حيرة من أمري لأخبرك بأي طريقة ذات معنى؛ أنا في حيرة من أمري عندما أحاول إخراج شيء من رأسي يفسر سبب تمرد حزقيا.

لديه ما يكفي من الحرية لدرجة أنه كان سيكون أكثر ذكاءً بكثير لو انتظر ليرى ما إذا كانت الإمبراطورية الآشورية ستنهار، ولكن بدلاً من ذلك، تم إغراءه. استسلم للإغراء، وثار، وكما يقولون، الباقي تاريخ. لذا، هذا التحالف، وبالمناسبة، قد يبدو مثيراً للإعجاب عندما تكون مصر إلى جانبك، لكنه تمامًا كما قال إشعياة. فمصر مثل القصب، قصب خشبية حادة تنمو في منطقة النيل.

إذا وضعت يدك على القصب وانحنت، فسوف تخترق يدك ببساطة. لذلك، قد تبدو مصر كشيء يمكنك الاعتماد عليه، لكن إشعياة حذره من أن هذا سوف يخترقك، وبالطبع، هذا ما حدث بالضبط. لذا، أعتقد أن ما يمكنني قوله عن حزقيا هو ما يمكنني قوله عن بقيتنا.

يمكنك أن تكون تقية وأغبي. وكانت هذه خطوة غبية حقاً. فثار، وعندما كان بادي، ملك عقرون، عقرون. إحدى تلك المدن الفلسطينية، عندما رفض بادي الانضمام إلى التحالف، عزله حزقيا.

لذا، دعونا نرى ما إذا كان بإمكاننا الوقوف حيث يوجد. حسناً، ها هو عقرون ليس على خريطةنا هنا، بشكل مثير للدهشة، ولكن عقرون سيكون هنا في هذه المنطقة العامة مثل هذا، ولذا يحاول حزقيا إجبار هذا الملك غير المهم نسبياً، ويحاول إجباره على الانضمام إلى التحالف، ولذا يرفض بوتي الانضمام، ولذلك عزله حزقيا، ويبدو أن هذا هو الحدث الذي جلب سنحاريب إلى الغرب. ومع ذلك، بعد سقوط صور، كان حزقيا وحيداً تقريباً في اختيار المقاومة.

لذا، إليكم ما أريد توضيحه إذن: هنا صور، ولذلك كانت صور أحد المشاركين في هذا التمرد، وهكذا كان لدينا هذا التحالف. هذا يذكرني ببعض الأعمال المثيرة التي قمنا بها عندما كنت طفلاً في المدرسة الثانوية، وكما تعلم، أنت ورفاقك، ستسببون في الأذى، ثم تبدأون في ارتكاب الأذى، ثم يحدث شيء ما، وتنتظرون حولك وفكرتك في إحداث الأذى هي أن تكون بمفردك، وقد هرب جميع صانعي الأذى الآخرين. حسناً، هذا ما حدث هنا؛ عندما بدأ هذا التحالف، كان هناك عدد من المدن، وبمجرد سقوط صور، انسحب الجميع باستثناء المصريين. حسناً، بالطبع، المصريون ليسوا المصريين الذين عرفناهم من الماضي؛ إنهم ليسوا بهذه القوة والقوة.

لذلك، في جوهر الأمر، يجد حزقيا نفسه على الفور تقريباً بين الصخرة والسندان. لذلك، أحضر جيشه إلى الغرب، وكان حزقيا وحيداً تقريباً، ربما بعد هزيمة المصريين في السهل، انتقل سنحاريب بعد ذلك إلى الشرق. لذا، هنا أحاول أن أصف لكم شيئاً مربكاً بعض الشيء، لكنه يسير على هذا النحو.

لدينا فكرة جيدة نسبياً عن كيفية تحريك جيشه. لم يكن ليحرك جيشه بهذه الطريقة، لكنه حرك جيشه إلى هنا حتى استولى على صور. لكن ربما كان الجسم الرئيسي للجيش الآشوري، ربما سافر الجسم الرئيسي بهذه الطريقة، ثم شق طريقه جنوباً مثل هذا، ثم جاء إلى هنا.

الآن، لا يمكنك معرفة ذلك من هذه الخريطة لأنها ليست طوبوغرافية جداً، لكن هناك سلسلة جبال تمتد هكذا تماماً. وهكذا، في هذه المرحلة، اتخذ سنحاريب خياراً، وهو سيهزم إسرائيل أو يحاول هزيمتها. هل يرسل جسده الرئيسي بهذه الطريقة لأن هناك طريقاً يمتد من الشمال إلى الجنوب؟ حاول ألا تفكر في الطريق السريع 80، ولكن هناك طريقاً يمتد من الشمال إلى الجنوب.

هل قام سنحاريب بتقسيم جيشه أم أرسل جيشه الرئيسي هكذا؟ أم أنه أرسل جزءًا من جيشه هكذا وأرسل جيشه الرئيسي هكذا على طول الساحل؟ حسنًا، ما نعرفه من السجلات هو أنه خاض معركة كبرى ضد المصريين على الساحل في مكان يسمى التفة. لذا، كان الأمر هنا، ومن المحتمل جدًا أنه عندما غزا سنحاريب ما فعله هو جلب جيشه إلى الجنوب بهذه الطريقة، وأرسل جزءًا من جيشه لمحاصرة القدس، هنا، ووضعها تحت قيادة قائده، الربشاقى، ثم فذهب بنفسه مع جيشه إلى هنا وهزم المصريين. حسنًا، الآن ذهب كل فرد في الائتلاف، ويقف حزقيا بمفرده

الجيش الآشوري بأكمله موجود هنا، وسوف يشقون طريقهم إلى القدس بهذه الطريقة. يمكن الوصول إلى القدس بعدة طرق مختلفة، ولكن إذا كنت في مكان ما في هذه المنطقة هنا، فسوف تصل إلى القدس، التي تقع هنا، عن طريق التوجه شمالًا بهذه الطريقة، ثم هناك سلسلة من التلال تسمى سلسلة جبال بيت حورون، التي تصعدون إليها ثم تنزلون إلى اورشليم. لذا، فإن ريشاقى لديه جزء من جيش سنحاريب يحاصر اورشليم، وهنا ندخل في قصة حزقيا في الفصل 6، الآية 36

لذا، سأقرأ لكم من رواية إشعيا. وكان في السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا أن سنحاريب ملك آشور صعد على كل مدن يهوذا الحصينة وأخذها. كان ذلك معاكسًا للمناخ

ولم يخبرنا أن حزقيا جلب هذا على نفسه. لقد أخبرنا فقط أنه جاء واستولى عليهم. وهكذا في الآية 2، أرسل ملك آشور ريشاقى من لخيخ إلى اورشليم إلى الملك حزقيا بجيش عظيم، فوقف عند قناة البركة العليا في طريق حقل القصار

فخرج إليهم ألباقيم بن حزقيا الذي على البيت، وشبنا الكاتب، ويوآخ بن آساف المسجل، وتكلم ريشاقى كلامًا طويلاً. لذا، في هذا الخطاب الطويل، حزقيا موجود داخل اورشليم، هنا. الربشاقى لديه جزء كبير جدًا من الجيش معه هناك، ويبدأ الربشاقى في التحدث إلى وهكذا فإن ما لدينا الآن هو أحد أندر الأشياء النادرة في العهد القديم

لدينا خطاب ألقاه ملك أجنيي يحاصر القدس، ولدينا سجل خطابه. إنه لأمر مدهش للغاية. وهذا ليس موجودًا هنا فقط، بل أيضًا في 2ملوك 18 و19

إنه حساب سينوبيتيكي. لذا، آمل ألا أجعلكم تشعرون بالملل، ولكنني سأخصص بعض الوقت لقراءة القليل من خطابه. فقال لهم ريشاقى وهم في الداخل، قل الآن لحزقيا، هكذا قال الملك العظيم، ملك آشور، ما هذه الثقة التي عندكم؟ أقول إن نصيحتك وقوتك للحرب ليست سوى كلمات فارغة

والآن على من اتكلت حتى تمردت علي؟ بمعنى آخر، في هذه المرحلة، يكون حزقيا وحيديًا. لذلك فإن الربشاقى يسخر منه. اتصل بجميع حلفائك

حسنًا، لا يوجد أي. فها أنتم تعتمدون على عكاز هذه القصة المرضوضة، على مصر، التي إذا اتكأ أحد عليها دخلت في يده وثقبتها. وكذلك فرعون ملك مصر الذي عليه اتكلت

، حسنًا، لقد تم هزيمته بالفعل. فإن قلتم لي: اتكلنا على إلهنا، أليس هو الذي أزال حزقيا مرتفعاته ومذابحه، وقال ليهوذا وأورشليم: أمام هذا المذبح تسجدون؟ فالآن، تعال وعقد صفقة مع سيدي ملك آشور وسأعطيك 2000 حصان إذا وجدت من يركبها. إنه يسخر من حزقيا لأن الجيش الآشوري قوي بشكل لا يصدق، وحزقيا بمفرده

فكيف يمكنك أن ترد أحد الخدم من عبيد سيدي الصغار وتعتمد على مصر في مركبات وفرسان؟ والآن قد صعدت بدون رضى يافث على هذه الأرض لأدمرها. فقال لي يافث اصعد إلى هذه الأرض ودمرها. حسناً حسناً، دعوني أخبركم بما يحدث في المقطع لأنه في واقع الأمر، إنها حالة من الدعاية

،الربشكة ينخرطون في الدعاية. يستطيع الناس داخل مدينة القدس، وخاصة أولئك الموجودين على السور سماع دعايته، ولذلك فهو يسخر من حزقيا بشأن مأزقه العسكري المستحيل. وبعبارة أخرى، فبحسب كل سجلات الحرب التي يمكن للمرء أن يتخيلها، ليس لدى حزقيا أي فرصة

من غير الممكن أن يتمكن حزقيا من هزيمة الآشوريين عسكرياً. وبهذا، في الآية 13، وقف ريشاقي ونادى بصوت عظيم في اليهودية: كان يعرف العبرية في كل شيء، واستمع إلى كلام ريشاقي التجديفي. اسمع كلام الملك العظيم ملك اشور

هكذا يقول الملك لا يخذعكم حزقيا لأنه لا يقدر أن ينقذكم. ولا يجعلكم حزقيا تثقون في يافث قائلاً الرب سينقذنا. لا تُسلم هذه المدينة ليد ملك أشور

لا تسمعوا لحزقيا لأنه هكذا قال ملك أشور: صلح معي واخرج إلي وكل كرمته وكل شجرة تينه، واشرب كل واحد من ماء بئر، حتى آتي وأخذك إلى أرض جديدة مثل أرضك. وتذكر أن سنحاريب نفى 500 ألف شخص احذروا من أن يخذعكم حزقيا قائلاً الرب ينقذنا

ثم يطرح سؤالاً لا يوجد إجابة يمكنك تقديمه له. هل أنقذ أحد آلهة الأمم أرضه من يد ملك أشور؟ أين آلهة حامات وأرباد؟ أين آلهة سيفر فاليم؟ ومتى أنقذوا السامرة، أي مملكة الشمال، من يدي؟ من من كل آلهة هذه الأراضي أنقذ أرضهم من يدي حتى ينقذ يافث وأورشليم من يدي؟ حسناً، ما يفعله سنحاريب هو أنه يقوم بدعاية قوية جداً لأنه يقول لحزقيا واليهوديين، لماذا تعتقدون أن لديكم فرصة؟ ارجع معي لمدة قرن كامل. ارجع قرناً ونصف إلى الوراء

من نجح علينا وعلى آلهتنا؟ فهل أنقذ إله في كل هذا الزمان شعبه منا؟ حزقيا يعرف الجواب على ذلك الجواب لا. لم تكن مملكة واحدة، ولا مدينة واحدة، ولا جيش واحد، ولم يتمكن أحد من هزيمة الآشوريين على الإطلاق

الآن قد تقول، حسناً، لقد فاز أخاب في قرقر. حسناً، نحن نفرق بين المعركة والحرب. لم ينتصر أحد قط في حرب ضد آشور

لذلك، فإن ريشاقي خارج الأسوار يستهزئ بحزقيا، وقد أوصلته حماقة حزقيا إلى هذا المأزق. لذا، يخبرنا النص في الآية 24، أنه داخل سور المدينة، كانوا جميعاً صامتين. لا أحد يستطيع أن يقول أي شيء لأنه لا يوجد شيء ليقله

،حسناً، عندما دخلوا إلى داخل سور المدينة، نقرأ في الإصحاح 37 أنه عندما سمع حزقيا ذلك، مرق ثيابه وتغطى بالمسح، ودخل بيت يافث. وأرسل ألياقيم الذي على البيت وشبنة الكاتب وشيوخ الكهنة متغطين بالمسح إلى إشعياء النبي بن أموص. فقالوا له، هكذا يقول حزقيا، هذا اليوم يوم ضيق وتوبيخ ورفض، لأن الأولاد قد ولدوا ولا تقدر الأم على ولادتهم

ربما يسمع يافث إلهك كلام ريشاقي الذي أرسله سيده ملك أشور ليعبر الإله الحي، فيوبخ على الكلام الذي سمعه الرب إلهك، فصلى من أجل البقية التي هي غادر. فجاء عبيد حزقيا إلى إشعياء، فقال إشعياء لحزقيا

هكذا تقول لسيدك، هكذا قال الرب. هذا رائع، كما تعلمون، الجيوش في الخارج، والتجديف عميق جدًا، لكن إشعياء يقول، هكذا قال الرب

كلام النبي. لا تخف من الكلام الذي سمعته الذي جدف علي به عبيد ملك آشور. هانذا أجعل فيه روحا. فيسمع خبرا ويرجع إلى أرضه وأسقطه بالسيف في أرضه

حسنًا، إليك ما حدث بعد ذلك. وبعد هذا الحدث، أثناء الليل، يخبرنا النص أن ملاك الرب قتل 185 ألف آشوري. هذا كثير من الموتى

أود أن أقترح عليك أن الرقم 185.000 ربما لا يزيد كثيرًا عن 30 أو 40.000 جندي، والنسبة الأكبر من هذا العدد تتعلق بالأفراد اللوجستيين. من المستبعد جدًا أن يكون عدد الجيش الآشوري 185000 فرد، لكن أثناء الليل، يدمر الملاك كلاً من الجيش وفريق الدعم اللوجستي بأكمله، وفي الصباح، لا يستيقظ أحد. حسنًا، هكذا، تم تدمير الآشوريين تمامًا لأول مرة

وهكذا، مع أخذ هذا في الاعتبار، يمكننا أن نرى أن الله قد أنقذ مدينته، أورشليم. حزقيا سوف يستسلم فيما بعد للآشوريين لأن حزقيا ينظر إلى الوضع السياسي ويقول مثل هذا. لقد دمر الله جيش العدو، لكن الجميع يعرف حال الآشوريين، وقد يستغرق الأمر منهم ثلاث سنوات، وقد يستغرقهم أربع سنوات، لكنهم ببساطة سيعودون، لذا من الأفضل أن يستسلموا ويدفعوا الجزية الآن. من أن يعود الجيش ويدمر مدينتي

فأرسل حزقيا كمية هائلة من وزنات الذهب والفضة. يرسل له هذه القائمة بأكملها، إذا كنت تريد قراءة الوثيقة، فهي متاحة لك بالترجمة الإنجليزية، وفيها قائمة بكل ما يرسله حزقيا. حتى أنه يرسل إلى السبي، ويرسل حزقيا موسيقي الهيكل، ويرسل بناته، ويرسل بعض زوجاته، ويرسل كمية هائلة من الفضة والذهب. حتى أن حزقيا، بكل صراحة، يرسل حزقيا الجزية التي كان يريدتها. أرسلت إذا تم الاستيلاء على المدينة

ولكن من خلال القيام بذلك، يمكنه أن يضمن سلامته الشخصية، ومن أجل بلاده، يمكنه أن يضمن عدم عودة الآشوريين. وبقبول الجزية لا يعود. إذًا، ما الذي يجب أن نستنتجه من هذه القصة المثيرة للاهتمام التي أشرت إليها للتو؟ حسنًا، ما يمكننا أن نقوله لك هو أن هذا حدث عام 701 قبل الميلاد، ونحن نعرف ذلك

فكتب إشعياء: سأجعل فيه روح الإشاعة، فيرجع إلى وطنه، وهناك يُقتل. وقد سبب ذلك الكثير من الالتباس الأكاديمي حول ما يحدث لأنه بالفعل تم اغتيال سنحاريب، لكنه لم يُغتال حتى عام 689. لذا، فقد أدى ذلك إلى أحد الأسئلة الأكثر إثارة للاهتمام في الفترة الآشورية، والسؤال هو، هل جاء سنحاريب مرة واحدة ضد أورشليم؟ ونحن نعلم أنه جاء في 701

هل جاء مرة ثانية عام 689 أم 690؟ حسنًا، ربما يكون هذا غير قابل للإجابة، لكنه فقط لأخبرك أنه عندما كتب إشعياء، سأضع فيه روح الإشاعة، فيعود إلى أرضه؛ لقد مرت 11 سنة أخرى، 12 سنة أخرى قبل إعدام سنحاريب فعليًا. لذلك، دفع هذا الناس إلى الاعتقاد بأنه ربما كانت هناك حملتان لسنحاريب وليس حملة واحدة فقط. لذلك، يعود سنحاريب إلى بابل ويتم إعدامه في النهاية

هناك بعض الأشياء التي أود أن أخبركم بها بشأن ما حدث هنا والتي أعتقد أنها جديرة بالملاحظة. أولها أن الله ينقذ أورشليم من العدو. المدينة محاصرة، لا مفر، لا أمل، لكن الله ينقذ المدينة، ونطرح السؤال، لماذا يفعل ذلك؟ لم يفعل ذلك من قبل، ولن يفعله لاحقًا، فلماذا يفعل ذلك هنا؟ حسنًا، لقد سمعت على المنبر أن الأمر يتعلق بصلاة حزقيا، وأن حزقيا كان رجلاً صالحًا

حسناً، ربما كان أحمقاً، لكنه كان رجلاً صالحاً. لكن في الواقع، أعتقد أن النص واضح تماماً بأن الله أنقذ أورشليم بسبب تصريحات الربشاقى الدعائية والمتهورة. لم ينقذ الله أورشليم لأن حزقيا كان باراً جداً.

فهو لم ينقذ أورشليم لأن الله لم يستطع أن يسقط أورشليم، ولم يستطع أن يجعل نفسه تسقط أورشليم. فهو لم يسلم أورشليم بشكل نموذجي حتى يتمكن من إرسال رسالة إلى جميع الأجيال اللاحقة مفادها أنه إذا كان لديك إيمان، فهذا ما سيفعله الله. لقد أرسل رسالة إلى أعظم إمبراطورية في العالم مفادها أنه عندما تجدف على إله إسرائيل، فإن إله إسرائيل لديه القدرة على تدميرك.

ولسوء الحظ، يبدو أن هذا قد أدى إلى لاهوت سيئ للغاية، وهو ما يسمى لاهوت صهيون. نحن نعرف اللاهوت الصهيوني. وهي متجسدة في العبارات التي نقرأها في كتب مثل ميخا ولاحقاً في العصر البابلي.

اللاهوت الصهيوني مبني على فرضية أن أورشليم هي موطن يافث، وأنه لن يترك أورشليم تسقط في أيدي العدو. أصبح اللاهوت الصهيوني جزءاً ثابتاً من الديانة اليهودية، وأعتقد أن السبب في ذلك هو أنه أسيء تفسيره. ذلك بالقول. ويبدو أنهم توصلوا إلى استنتاج مفاده أنه بما أن يافث قد منع أورشليم من السقوط. هذه المرة، فإن يافث كان سيفعل الشيء نفسه نيابة عن أورشليم في جميع الأوقات.

كان لديهم لاهوت يجادل في هذا. إنه مسكن الرب. وهو المكان الذي يوجد فيه المعبد.

إنه المكان الذي يوجد فيه الفلك، ونتيجة لذلك، لا يمكن أن يسقط أو يتدمر أبداً. ربما كان ذلك جزءاً من مشكلة حزقيا.

ربما كان حزقيا تحت تأثير فكرة أنه كان أميناً للرب، وكان على الرب أن يكون أميناً له. ولكن في الواقع، كان اللاهوت الصهيوني بمثابة السرطان الذي أكل حقيقة حضور الله معهم حتى سقوط أورشليم، لأنه في وقت لاحق بكثير في الفترة الزمنية من العصر البابلي الجديد، سوف يثورون مرة أخرى في ظرف ما. يذكرنا هذا بشكل مخيف، معتقدين أنهم من خلال الثورة، سيجبرون يد الله على إنقاذهم في الفترة الزمنية من العصر البابلي الجديد بنفس الطريقة التي فعلها هنا. لذا، فإن هذه القصة القوية والمهمة جداً في إشعياء 2 ملوك 18 و19 تذكرنا بأن وجود إسرائيل في الأرض يمكن أن ينتهي.

في واقع الأمر، عندما تعود إلى سفر التثنية، وتقرأ اللعنات، يقول الله صراحة في تلك اللعنات في سفر التثنية واللاويين، يقول صراحة سأطردك من أرضك إذا كنت عصياً. لذا، هذه القصة، التي هي مربكة بعض الشيء لأننا لا نستطيع بسهولة إعادة إنشاء التسلسل الزمني لها وأشياء من هذا القبيل، هذه القصة هي قصة لإظهار للأشوريين وللقرء الآخرين اللاحقين أن إله إسرائيل هو في الحقيقة الإله الذي هو. المسؤول وأن إسرائيل لا يفعل إلا ما يسمح له الله به، معذرة، آشور لا يفعل إلا ما يسمح له إله إسرائيل أن يفعله. كتب إشعياء نيابة عن الله: آشور عصاي.

وهذا يعني أن الله يحاول أن يعلم العالم أن آشور قد تكون القوة العظمى الأولى في العالم، ولكنها تنتمي تحت سلطة وقوة إله إسرائيل. الآن، أما بالنسبة لحزقيا، فإن حزقيا للأسف هو ملك تقي وملك يريد السيطرة على شؤون الدولة. فإليكم ما حدث نتيجة تمرده على الآشوريين.

لقد فقد كل تلك الأشياء التي أخبرتك عنها والتي يمكنك قراءتها. كما خسر 46، يخبرنا سنحاريب أنه استولى على 46 مدينة مسورة. هذا عدد كبير من مدن يهودا التي خسرها حزقيا، 46 مدينة مسورة.

يخبرنا سنحاريب أنه أسر 200 ألف من اليهود. لذا، ما يعنيه ذلك هو هذا في الممارسة العملية. إذن، المنطقة الأرجوانية على الخريطة هي يهودا.

ما يعنيه ذلك هو أنه نتيجة لغزو سنحاريب بسبب حماقة حزقيا، ربما كان ذلك نصف الحجم بعد هذا الاختيار الكارثي. وفي وقت لاحق، ارتكب حزقيا حماقة روحية أخرى لأن ملك بابل أرسل مبعوثين إلى حزقيا. ونقرأ عنها في الفصل التالي

يذهب حزقيا إلى الهيكل في أورشليم، ويفتح الهيكل، ويظهر مبعوثي مرووخ بلادان. ويريهم ثروة الهيكل. ومن المؤكد تقريبًا أن ما كان يفعله حزقيا هو محاولة تشكيل تحالف آخر

هذه المرة مع البابليين. وبطبيعة الحال، حُكم على حزقيا بسبب هذا أيضًا. لذا، أعلم أن الأمر يبدو سهلاً وبسيطًا، ولكنني سأذكركم بأن الله حذرهم من أن الملك مثل كل الأمم الأخرى من حولك يعني أن الملك يجب ألا يكون أمميًا

قام حزقيا مرتين بتشكيل تحالفات أو حاول تشكيل تحالفات. وفي المرتين كانت الكارثة. يجب ألا يكون الملك عسكريًا.

أي أنه لا يجب أن يعتمد على الجيوش في خوض معاركه. لذا، لسوء الحظ، فإن حزقيا، على الرغم من كل معتقداته التقليدية، ومع كل تقواه، يعمل حزقيا كملك، مثل كل الأمم الأخرى. حسناً، شيء أخير قبل أن أترك هذا الأمر، لأن لدينا رواية مثيرة للاهتمام للغاية تتعلق بسقوط مدينة لخيش

إذا كان بإمكانك رؤية المكان الذي يشير إليه المؤشر، فنحن في مكان يسمى ماريشا، وهي أيضًا المنطقة التي توجد بها مدينة لاختيش. لخيش، في هذه الفترة الزمنية لحزقيا، هي أهم مدينة في القدس. تحرس لخيش السهل الساحلي، مما يجعل حزقيا قويًا لأنه يستطيع الاعتراض، ويمكن لخيش أن تمنع حركة المرور على طول هذا الطريق، ويمكن أن تضمن الدخول للملك

لخيش هي أعظم مدينة في القدس في هذا الوقت. ومن الطبيعي أن حزقيا وضع لخيش تحت الحصار، ولذا لدينا صورة هنا تظهر حصار لخيش

لست متأكدًا من مقدار هذا الذي يمكن أن تلتقطه عينك، لكن هذا جزء واحد من راحة المعركة. سجل سنحاريب هذا في قصره في آشور. هنا برج يهودا

في أعلى البرج نرى راقي السهام اليهودي يطلق النار. نراهم يلقون أشياء غريبة الشكل تشبه إلى حد ما السيجارة أو شيء من هذا القبيل. هذه في الواقع قطع مربوطة من السيقان وأشياء قابلة للحرق يرمونها هنا. لأن هذا هو محرك الحصار

إنهم يحاولون اختراق أسوار لخيش. إذن ها هي آلة الحصار الآشورية. هل تستطيع أن ترى كيف يبدو؟ هنا هو كبش الضرب

الكبش الضارب يهاجم برج المعركة. إنهم يحاولون حرق محرك الحصار. ها هي نساء يهودا يذهبن إلى السبي

هذا مأخوذ من قصر سنحاريب الذي احتفل فيه بالقبض على لخيش. لذا، لدينا هذه الصورة التي توضح هذه النقطة. خسر حزقيا أهم مدينة في إمبراطوريته أمام الآشوريين

وهكذا، بعد أخذ كل الأمور بعين الاعتبار، فإن الملك الذي يُمنح يدًا قوية إلى حد ما عندما يتولى العرش ينتهي به الأمر بيد ضعيفة جدًا بسبب انتهاكه للأوامر التي أعطاهها الله بشأن عدم عقد تحالفات دولية. أما سنحاريب فقد قُتل عام 689. لقد قُتل على يد ولدين يتآمران عليه ويريدان أن يصبحا ملكين.

لذلك أياً الأصدقاء، عندما ترى في الممالك، عندما ترى ملوًا قد أزيلوا بالاغتيال، فأنت تنظر إلى إمبراطورية أو مملكة بها مشاكل. لن يمر وقت طويل قبل أن نصل إلى نهاية المملكة الآشورية. وهذا سوف يأخذنا إلى أسرحدون.

سنحاريب يغتال على يد أبنائه. سيكون أسرحدون هو الابن الذي سيصبح الملك، لكنه ليس الوريث الواضح. إنه في الواقع الابن الأمين.

حصل على العرش بعد نفيه. ومن الواضح أن أول عمل قام به كان إعادة بناء بابل. لذلك أجبره إخوة أسرحدون، الأكبر سنًا والذين يريدون أن يصبحوا ملوكًا، على النفي.

بعد أن قتلوا والدهم، خرج أسرحدون من المنفى، ونجح في هزيمة وقتل هذين الابنين، هذين الأخوين، وفاز لنفسه على عرش آشور. وفي عامه السابع، حاول غزو مصر، لكنه لم ينجح. إن وجود النوبي في كل مكان يعني بالطبع أن ترهاقة كان لفرعون مصري أسود قادم من أقصى جنوب مصر.

ترهاقة في كل مكان. وسيكون شوكة في خاصرة المصريين لبعض الوقت. لكنه عاد في عامه العاشر وفتح ممفيس.

وبعد عدة سنوات، حاول العودة لأن ترهاقة أثار التمرد، لكنه توفي في الطريق. لذا، ما يمكننا أن نقرأ عنه هو هذا. لست متأكدًا من أننا نستطيع رؤيته.

وهنا توسعة أسرحدون. وما يعنيه هو أن هذا اللون الأزرق الفاتح، هذا اللون الأزرق الفاتح هو المنطقة التي غزاها أسرحدون. ونجح في فتح شمال مصر، أو باللغة المصرية، مصر السفلى حيث يتدفق النيل إلى الشمال.

وهكذا نجح في الاستيلاء على ممفيس. ولجميع الأغراض العملية، انظر إلى البالون. يبدو البالون وكأنه يكبر فأكبر.

في واقع الأمر، عندما تنظر إلى كل هذا، وتعتقد أنه لا يوجد شيء يمكن أن يوقف هذا الكابوس للوجود الإنساني، حيث تستمر الإمبراطورية في النمو بشكل أكبر وأكبر. لذا فإن أسرحدون لن يحكم لفترة طويلة. إليك القليل من الأمثلة التي توضح لك كيفية تحريك هذه القطع الثقيلة من الصخور التي شككت عالمهم.

لقد طوروا نظامًا من البكرات، ولفوها حول هذه الكتل العملاقة، أو في هذه الحالة، ثورًا مجنحًا. ويمكنهم تحريك هذه العناصر الضخمة والثقيلة جدًا من خلال الكتل والتعامل معها وتحريكها وإنشاء هياكل كبيرة. هناك الكثير من الأساطير التي قرأتها عندما سمعت عن بناء الأهرامات.

يتحدث الناس عن الأهرامات لأن الحجارة كانت كبيرة جدًا. لا بد أنهم حصلوا على مساعدة من الفضاء الخارجي. لذا، نحن لسنا بعيدين عن الأهرامات، لكن كما سأريكم، قد لا يكون الفضاء الخارجي. إنها مجرد كتلة ومعالجة.

لكن يمكنهم نقل أشياء كبيرة جدًا، بما في ذلك هذه الكتل الكبيرة جدًا التي ترونها هنا، والتي تم نقلها أيضًا. لذلك، كان القدماء بارعين جدًا في كيفية جعل عالمهم يعمل لصالحهم. حسنًا، نحن هنا.

آخر ملوك الآشوريين العظماء آشور بانيبال . كما ترون، لديه فترة حكم طويلة . يحكم من 668 إلى 627

لديه فترة حكم طويلة، ويبدو أنه ناجح لأنه عندما تنظر إلى الخريطة، يبدو أن لا شيء سينهي هذا الكابوس على الإطلاق. انظر إلى اللون الأزرق الداكن. هناك بعض الجدل حول ما إذا كان آشور بانيبال قد أضاف عيلام أم أن أسرحدون أضاف ذلك

أفضّل أن أزعّم أن آشور بانيبال أضاف عيلام إلى إمبراطوريته، لكن لاحظ أنه قد تم إضافة عيلام ثم مصر. لقد فعلت ذلك بشكل غير صحيح. عفوا، لقد نسيت ذلك

دعونا نعود إلى هنا ونلقي نظرة. وأضف مصر إلى الإمبراطورية. والآن، إذا كان بإمكانني أن أقول من أجل الدراما، هذا هو آخر ملك آشوري عظيم

يستمر الكابوس. يبدو أنه لا يمكن أن ينتهي أبدًا. وانظر ماذا سيحدث

في آخر ملك آشوري عظيم، تكون الإمبراطورية في أعظم حالاتها، آخر أعظم. عيلام، وهي أقدم إمبراطورية باقية، تضاف إلى الإمبراطورية الآشورية. ويفقد استقلاله

مصر، الإمبراطورية الأطول عمرا في العصور القديمة، استمرت ما يقرب من 3000 سنة. لقد تم الآن ضم مصر إلى الإمبراطورية. انظر إلى الخريطة. ليس فقط الهلال الخصيب والأناضول كلها، بل مصر كلها أيضًا

البالون له حقيقة. لقد وصل البالون إلى أقصى امتداد له. وفي فترة زمنية قصيرة نسبيًا، سوف ينفجر البالون

وبعد ذلك، في غضون عقد من الزمن، اختفى كل شيء. هذه الكتلة الهائلة، هذا المزيج المرعب من العنف والوثنية، سوف تختفي فجأة بحيث لا يمكن تصورها. لذلك، سوف ننظر إلى عهد آشوربانيبال

، إنه آخر ملك آشوري عظيم، ولذا سننظر إلى فترة حكمه. لقد صنع تسعة جنود - بالمناسبة، في عزرا 4: 10 يُشار إليه باسم أوسنابار. أيمكنك ان ترى هذا؟ إنها كلمة مضحكة نوعًا ما في اللغة الإنجليزية، لكنها تذكرنا بأن هذه الأسماء لم يكن من السهل دائمًا نقلها إلى اللغة الأم

وهكذا، على سبيل المثال، جاء اليونانيون بسرديانابوليس لصالح آشور بانيبال. لذلك، يكاد يكون مضحكًا جدًا. وقام في عهده بتسع حملات عسكرية، أولها على مصر

استولى ترهاقة مرة أخرى على ممفيس، فغزا آشور بانيبال وهزم ترهاقة، الذي يبدو أنه مات بعد فترة وجيزة. لذا، كان ترهاقة ملكًا نوبيا مؤثرًا للغاية، وقد تولى العرش في مصر. كان بعض الناس يعتقدون منذ مائة عام أن السود لم يكونوا أذكيا بما يكفي للقيام بأشياء كهذه

نسي أحدهم أن يخبر ترهاقة. لقد نجح في أن يكون شوكة كبيرة في خاصرة الآشوريين وكان رجلاً يتمتع ببعض الشجاعة. لكن خليفته تانوت آمون عارض آشور أيضًا

والآن يجمع آشور بانيبال جيشًا هائلًا. وقام بغزو مصر. استعاد ممفيس، لكنه تقدم باتجاه المنبع واستولى على مدينة طيبة التاريخية القديمة

، كان القصد من هذا في سفر ناحوم أن يكون بمثابة تحذير ليهودا .إذا لم يتمكن آمون أو طيبة من السقوط ، فمن الممكن أن تسقط أنت أيضًا .وفي وقت لاحق، تبدأ الأسرة العشرين في مصر، ويطرد الساميون الآشوريين

في هذه الأثناء، في بابل، حاول شقيق آشور بانيبال، شمش شوم أوكين، كسر حكم أخيه آشور بانيبال .أراد الحرية .أراد أن يكون ملك نفسه

لذلك، كان بالفعل يقدم دعمًا سلبيًا لساميتيكوس، وبعد ذلك كان في ثورة مفتوحة .لذلك، في الأعوام من إلى 48، حاصر آشور بانيبال، أو حاصرت بابل، ثم سقطت بابل، وقتل شمش شوم أوكين، ويبدو الأمر 651 وكأنه انتصار آخر للآشوريين .يبدو للعالم كله أن هذا لن ينتهي أبدًا

وفي عام 645، غزا إيليم، ونهب سوسة، مما أدى إلى نهاية إحدى أقدم الدول في العالم .بكل المقاييس، في عام كانت آشور في أعظم قوتها .ومع ذلك، لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك، 645

الآن، قبل أن نتحدث عن سقوط آشور، اسمحوا لي أن أخبركم أن أعظم مساهمة لهذا الملك، ومن المفارقات، وأعتقد أنها واحدة من أكثر المفارقات المدهشة في التاريخ القديم كله، هو أن أعظم مساهمة هذا الملك للإنسانية و ومن المؤكد أن التاريخ لم يكن إمبراطوريته، بل مكتبته .وبعبارة أخرى، كان آشور بانيبال من الأثريين .لقد كان ملكًا يعرف القراءة والكتابة، وكان يحب التعرف على تاريخ بلاد ما بين النهرين المذهل

كان يدرك تمامًا أن بلاد ما بين النهرين لها تاريخ يمتد إلى آلاف السنين، وكان مهتمًا به .كان يتمتع برفاهية عدم وجود معارضين أقوياء، حتى يتمكن من تحويل انتباهه إلى مكتبته .الآن، بالطبع، هذه ليست مكتبة كما نعرفها

هذه مكتبة من الألواح الطينية .لكن ما فعله هو أنه كلف، ربما كأول عالم آثار، فرقًا من العمال بالذهاب إلى المدن المهمة التي لم تعد مستخدمة، وكانوا يقومون بالحفر، ويجدون المكتبات القديمة، ويحفرونها، ثم يعيدون الألواح إلى مكتبة آشور بانيبال، ثم يترجمونها إلى اللغة الآشورية الجديدة .انظر، بمعنى آخر، سيتم كتابة الألواح باللغة السومرية، أو سيتم كتابتها باللغة الأكادية، لكن تلك اللغات لم يعد من الممكن قراءتها من قبل الناس

لذلك، أرسل هذه الفرق للعثور على الألواح ليترجمها متخصصوه إلى وثائق آشورية جديدة، بحيث عندما تحدثنا سابقًا عن ملحمة جلجامش، لم نكن نتحدث عن ملحمة جلجامش المكتوبة باللغة الأكادية أو المكتوبة باللغة القديمة .بابلي .ملحمة جلجامش التي كنا نقرأ منها هي الرواية الآشورية الجديدة .وقد ترجمها علماء آشور بانيبال إلى اللغة الآشورية الجديدة، وهذه هي الرواية التي نعمل منها

لذلك، في طريقة تفكيري، إنها تقريبًا مفارقة تجلب البسمة على وجوهنا عندما نقرأ عن هؤلاء الآشوريين الذين كانوا وحشيين للغاية، ومع ذلك كان عهد آشوربانيبال هو الذي أدى إلى أول مكتبة عظيمة في العالم وأعطى لنا وثائق ربما لم نحصل عليها أبدًا لو لم يتركها لنا .كم هو مثير للسخرية، أليس من المثير للسخرية أن هذه الشعوب التي دمرت الكثير، وقتلت الكثير من الناس، وعذبت الكثير من الناس، كم هو مثير للسخرية أن آشوربانيبال سيترك للعالم خزينة أكبر من كل ذهب آشور لأنه ترك معرفته العالمية .من كان يحلم أن هذا سيكون من عمل آخر ملك آشوري عظيم؟ حسنًا، هذا هو وضعنا

لقد نفذ الوقت تقريبًا اليوم .بعد عام 639، تنتهي السجلات، ولذا لا يمكننا حقًا إعادة إنشاء السنوات التي انتهت فيها الإمبراطورية الآشورية .تم إدراج عدد من الملوك الغامضين في قائمة الملوك الآشوريين، على الرغم من أنه ربما كان هناك صراع داخلي، إن لم يكن حرب أهلية

ومع ذلك، فإننا ببساطة لا نستطيع إعادة أحداث السنوات العشرين الأخيرة للإمبراطورية الآشورية. بحلول عام 614، استولى سيخاريس، ملك فارسي، ملك ميديا، على العاصمة الآشورية آشور. في عام 612، سقطت مدينة نينوى العظيمة في أيدي الميديين عندما وصلت قوات نبوبولاصر، ملك بابل، متأخرة جدًا إلى المعركة.

هربت بعض القوات غربًا إلى حران، وهو ما قد تذكره من مناقشتنا في شمال أور، وهناك حاولوا تأسيس سلالة جديدة بمساعدة مصرية في حران. بحلول عام 609، كانت آشور قد اختفت إلى الأبد، وهو مقياس للكراهية التي ألهمتها في جميع أنحاء العالم القديم. لذلك، في غضون بضعة سنوات فقط، تم إبادة الإمبراطورية التي يبلغ عمرها 300 عام.

لن يحتل الآشوريون مدن آشور مرة أخرى أبدًا، وستضيع آشور وتضيع إلى الأبد عندما ينتقم البابليون أخيرًا ويصبح لدى البابليين إمبراطوريتهم الخاصة أخيرًا. لقد مر وقت طويل منذ حمورابي. يستغرق الأمر حوالي ألف عام فقط، ويكون للبابليين إمبراطوريتهم الأخيرة، وهذا ما سنبداً به في شريطنا التالي، والذي يدور حول الإمبراطورية البابلية الجديدة، التي اشتهرت على يد نبوخذنصر.

أنا على ثقة من أنك سوف تتطلع إلى ذلك معنا. نحن تقريبا في نهاية الدورة. لذا، مرة أخرى، أشكركم على اهتمامكم.

هذا هو الدكتور دون فاوولر في تعليمه عن خلفيات العهد القديم. هذه هي الجلسة 20، زوال آشور.